اجتهادات
جيتار إيريك كلابتون

ليست هذه المرة الأولى التى يُباع فيها جيتار عزف عليه الفنان الإنجليزى المُبدع إيريك كلابتون من أجل تخصيص ثمنه لغرض إنسانى0 فى يوليو 2016 خصص عائد بيع أحد جيتاراته الكهربائية لمساعدة صديق له فى سداد تكلفة علاج زوجته. وقبل أيام بيع جيتاره الصوتى فى مزاد آخر بمبلغ أكبر لمصلحة مشروع خيرى جديد. وهذا هو الجيتار الأعز لديه0 فقد عزف عليه عام 1970 فى أول حفلة حية لفرقته (ديريك أند ذي دومينوز) التى تفاعل معها كثير من الشباب فى أنحاء العالم فى السبعينيات.

كنتُ وزملائى الطلاب التقدميين فى الجامعة بين من تفاعلوا إيجابيًا مع موسيقى البلوز، والروك أند رول، والروك، التى ازدادت شعبيتها فى تلك المرحلة، وعبرت عن نوع من التمرد الاجتماعى والثقافى، وصارت صوتًا لحركات عدة دافعت عن الحرية والمساواة والسلام والعدالة، والحقوق المدنية بالطبع فى أمريكا بصفة خاصة.

أحببتُ هذا اللون جنبًا إلى جنب الموسيقى الكلاسيكية التى عرفتُ عنها ما تيسر من الراحل الكبير حسين فوزى فى البرنامج الثانى، والموسيقى الشرقية بطبيعة الحال. لم أجد تعارضًا، بل وجدت تكاملاً بين أنواع الموسيقى المختلفة. ومازلتُ أتابع الجديد فى موسيقى الروك المغضوب عليها فى أوساط عدة فى مختلف البلدان.

وتفاعلتُ بعمق مع موسيقى إيريك كلابتون ربما بسبب تعدد أساليبه وتنوع إبداعاته التى مزج فيها بين أكثر من لون0 وربما يبدو مُدهشًا أنه قدم مثلاً أغانى فى الحب من أهمها أغنية (ليلى) التى صدرت فى ألبوم (ليلى وأغانى حب متنوعة). وهى مُستوحاة من قصة قيس التى تأثر بها، ربما لأنه عاش تجربة قريبة منها فى مطلع حياته. وبرغم أن موسيقاها اعتمدت فى الأصل على جيتارات كهربائية، فقد بدت أجمل بكثير عندما غناها مُنفردًا على جيتاره الصوتى.

والحال أن موسيقى البلوز والروك ليست رديئةً بخلاف ما يتصوره البعض, والمُغنون على إيقاعاتها فنانون حقيقيون فى الأغلب الأعم. لكن التفاعل معها إيجابًا أو سلبًا يتوقف على تكوين كل شخص، وموقع الموسيقى فى حياته، وقدرته على التمييز بين السمين والغث فيها لأن بعض الشباب يستسهلونها فيُسيئون إليها.